لتذليل الصعوبات التي كانت تعترض سبيل الصفقة ؛ فنجحت في تذليل كل ما كان يعترض سبيلها مع الجانب الفرنسي ، إلا واحدة كانت معقدة وتتطلب اتصالات على اعلى المستويات مع الولايات المتحدة . ذلك أن حلف شمال الاطلسي كان قد اوصى على طائرة « مستير ـ ٤ » وتقرر ان تكون الطائرة المعتمدة في دوله . لذلك منح حق الاولوية في الحصول على الطائرة ، ولم يكن باستطاعة الحكومة الفرنسية ان تتصرف بالطائرات دون الرجوع الى قيادة حلف شمال الاطلسي والولايات المتحدة بالذات التي كانت تمول صفقة الحلف من طائرات « مستير ـ ٤ » . وهكذا طلب من الاسرائيليين الاتصال بالجانب الاميركي للحصول على الموافقة . وفي شهر كانون الاول ١٩٥٥ ، وافق وزير الخارجية الاميركي ، جون فوستر دالاس ، على تسليم الجانب الاسرائيلي ٢٤ طائرة من نوع « مستير ـ ٤ » من الطائرات التي كان مفروضا ان تتسلمها قيادة حلف شمال الاطلسي الجوية (١٤) .

وفي العام ١٩٥٥ ، اثمرت الجهود الاسرائيلية ، وبدأ الجانب الفرنسي في تنفيذ الاتفاق باخلاص وبدقة متناهية . وهكذا شكلت الطائرات بوصولها اول الغيث الفرنسي لسلاح الجو الاسرائيلي (١٥) * . وفي شهر آذار (مارس) ١٩٥٦ هبطت في احد المطارات العسكرية في جنوبي اسرائيل اول دفعة من طائرات « مستير ـ ٤ » ، وكان في استقبالها رئيس الوزراء بن ـ غوريون والسفير الفرنسي في اسرائيل وكبار الضباط العسكريين في قيادتي الجيش والطيران الاسرائيليتين (١٦) . وقد سجل هبوط هذه الطائرات ، مع ما سبقها من طائرات من نوع «اوريغان» ، بداية مرحلة جديدة في العلاقات بين فرنسا واسرائيل استمرت حتى عام ١٩٦٧ .

وفي عام ١٩٥٦ ، عندما بات متوقعا قيام فرنسا وبريطانيا بالهجوم على مصر ومشاركة اسرائيل في ذلك ، طلب بن ـ غوريون من الفرنسيين تأمين الحماية الجوية للاجواء الاسرائيلية ، على ان يشمل ذلك القواعد الجوية والاهداف العسكرية والاقتصادية الحيوية والمناطق المكتظة بالسكان . وكان بن ـ غوريون وقتها قد ابدى تخوفه من قوة سلاح الجو المصري ، وخصوصاً من قاذفات القنابل الخفيفة من نوع « اليوشن ٢٨ » السوفياتية التي دخلت حديثا في خدمة السلاح بعد فترة قصيرة من بدء تدفق السلاح الشرقي على مصر . وقد بنى تخوفه هذا على اساس انه لم يكن مقتنعا بقدرة سلاح الجو الاسرائيلي على التصدي للقاذفات المصرية التي كان باستطاعة سرب منها (١٢ طائرة) ان يحمل حوالى ٢٥ طنا من القنابل والمواد المتفجرة في طلعة واحدة (١٧)**. بالاضافة الى ذلك ، حصل سلاح الجو الاسرائيلي على مساعدات فنية وتقنية هامة من الفرنسيين قبل اندلاع القتال في حرب ١٩٥٦ ، تضمنت اجهزة ومعدات وقطع تبديل للطائرات ، وكان من بين ما طلبه المسؤولون في السلاح من الفرنسيين ، فيما بعد ، تزويدهم بطائرات نقل عسكرية حديثة من نوع «نوراطلس» الفرنسية ، لضمها الى جناح النقل في سلاح الجو الاسرائيلي الذي كان يضم في صفوفه سربا واحدا من طائرات النقل الاميركية

---

* ذكرت مصادر اسرائيلية ان صفقة طائرات « اوريغان » ، بما في ذلك قطع التبديل للطائرات الـ ٢٤ ، كلفت نحو ١٠ ملايين دولار (**المصدر ١٤** ص ١٩٣) .

** بنى بن ـ غوريون رأيه على اساس امتلاك سلاح الجو المصري ، في خط الطيران الاول ، ١٢ طائرة قاذفة خفيفة سوفياتية الصنع من نوع « اليوشن ٢٨ » حمولة كل منها ٤٥٠٠ رطل (٢٠٤٠ كلغ) . ولما ابدى قلقه من هذه القوة الجوية من القاذفات ، اصر على ان تتولى الطائرات الفرنسية حماية العمق الاسرائيلي .